

الدكتور امين باشا المعلوف

منذ سنة ١٩٠٨ بدأ الفقيه ينشر في المقتطف ابجائه في اسماء الحيوانات . وقد قرأتها بعد بضع سنين من نشرها فأكبرت ما فيها من تحقيق علمي دقيق ورحمت انسخ ما يهمني منها في كراريس خاصة ، على عادي في كل ما أعتد عليه من جليل المصطلحات العلمية . وهذه الابحاث الثمينه هي التي جمعها المقتطف وطبعها بإشراف الفقيه سنة ١٩٣٢ فكان منها معجم الحيوان الشهير .

ومنذ سنة ١٩٢٤ اي منذ ان شرعت انشر في مجلة مجمعنا العلمي العربي نتائج ابجائي في مصطلحات العلوم الزراعيه المختلفه ، بدأ الفقيه الكريم يرسلني من بغداد . ثم توشجت عري الصداقه بيننا ، واجتمع لدي من رسائله جملة حوت أبحاثاً لغوية علمية ، وملاحظات صائبة على كثير من غلطات الكتاب والمؤلفين وأصحاب المعجمات الأعمجية العربية .

ولم يقتصر الصديق الراحل في تنقيباته وتحقيقاته ، على الألفاظ العربية المتعلقة بالحيوانات ، بل تناول بالبحث والتنقيح ، اصطلاحات علم النبات ، فنشر منها في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، عدداً بعده العارفون من اجل الاصطلاحات النباتية وأدقها . ولو لم يقعه الداء عن العمل لطلع على العالم العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقل عن معجم الحيوان جودة وتحقيقاً .

ومما سميت اليه همته ايضاً الفاظ كثير من النجوم الثوابت ، فنشر فيها بحثاً طلياً في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، وانتهى به درس هذه الألفاظ الى وضع معجم فلكي انكليزي عربي طبعه في سنة ١٩٣٥ .

وللفقيه ابجاء في الاصطلاحات الطبية وانتقادات لكثير من الألفاظ التي أخطأ بعض العلماء بوضعها وأتذكر انني قرأت عليه في احدي رحلاتي الى مصر كلمات حرفي (A) و (B) من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسيه والعربية) فنبهني الى تسع هفوات اي دلني على تسع كلمات عربيه اصلح من التي وضعتها أمام الكلم الفرنسيه .

وبعدُ اذا ذكر الذاكرون علماءنا الذين عكفوا في العصر الحاضر على تحقيق اصلح الألفاظ العربية لموضوعات العلوم الحديثة فانهم سيدكرون العلامة الدكتور أمين المعلوف في طليعتهم وسيظل «معجم الحيوان» اضبط مرجع للألفاظ التي حققها الفقيه في طياته .

ولقد كان رحمه الله من أصدق الناس ووطنية وأسماهم اخلاقاً وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري وفي الثورة العربية وفي الجيش العراقي ، وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته فكان في كل ذلك نعم الخادم العالم الصادق الأمين .

مصطفى الشهابي